

وحدة واضحة للعالم

بقلم أ.ر. سي. سبرول

"وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتُهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي" (يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣).

إن هذا الجزء من صلاة الرب يسوع غني، ولكن هناك طلبة رئيسية كان قد رفعها بالفعل من أجل تلاميذه وهي تتعلق بوحدة شعبه. لقد تحققت بالفعل هذه الطلبة بشكل حقيقي جدًا. فكل شخص مسيحي هو في المسيح، وإن كنت أنت في المسيح وأنا في المسيح، فهناك وحدة حقيقية بيننا بحكم اتحادنا المشترك به. يصح هذا الأمر بالنسبة لكل المؤمنين الحقيقيين. على الرغم من أننا قد نختلف حول هذه النقطة أو تلك، إلا أنه توجد وحدة حقيقية تربطنا معًا — وتلك الوحدة يجب أن تكون واضحة للعالم.

في مقدمة سي. إس. لويس للترجمة الإنجليزية لكتاب "عن التجسد" لأثناسيوس، حكى لويس عن قراءة كتابات المسيحيين العظماء عبر التاريخ خلال أيام دراسته. لقد قرأ كتابات توما الأكويني، ومارتن لوثر، وتوماس أ. كمبس (Thomas à Kempis)، وغيرهم، وبينما أدرك أن كل هؤلاء الأشخاص لديهم اختلافات دقيقة معينة فيما بينهم، إلا أنه لم يستطع تجاهل الوحدة التي ظلت تظهر عبر شهاداتهم عن حقيقة الإنجيل.

صلى المسيح أن من سيؤمنون به يكون لهم وحدة يمكن أن يراها غير المؤمنين، حتى يتعلموا أشياء مختلفة. لقد طلب من الآب أن يكون المؤمنون "مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتُهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي". إن المحبة، والاهتمام، والرحمة التي لبعضنا البعض يجب ألا تتشابه بما هو في العالم حتى تعمل كدليل قاطع على أن يسوع لم يكن مجرد معلم أخلاقي عظيم بل إنه الأقنوم الثاني في الثالوث، الذي أرسله الله. يجب أن تشهد أيضًا هذه الوحدة للعالم بأن الله يحب المؤمنين تمامًا كما يحب المسيح. إن البرهان الواضح للعمل فوق الطبيعي الذي يحدث وسط شعب الله يُظهر محبة الله، ورحمته، ونعمته.

أحيانًا يحتاج المؤمنون أنفسهم إلى فهم أعمق لمحبة الله لهم. لدى الله، في مرحاه الحنونة، القدرة العظيمة على محبة غير المحبوبين. كيف أعرف هذا؟ فهو يعرف كل جزء قبيح في نفسي وفي حياتي، ويحبني بالرغم من ذلك. كيف يمكن أن يكون هذا؟ علينا دائمًا أن نفهم أن محبته لنا ليست لأننا محبوبون بطبيعتنا. فهو يحبنا في الابن، ونفس

المحبة التي سكبها على ابنه، يسكبها على مَنْ هم في الابن. إن محبته للابن هي الدافع الوحيد الذي يمكنني أن أقدمه عن سبب اختيار الله أن يخلّصني.

الدكتور أ. سي. سبرول هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وكان أحد رعاة كنيسة القديس أندرو (St. Andrews Chapel) في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس لكلية الكتاب المقدس للإصلاح (Reformation Bible College). وهو مؤلف أكثر من مائة كتاب، بما في ذلك "كلنا لاهوتيون" (Everyone's A Theologian).

تم نشر هذه المقالة في الأصل في موقع [ليجونير](https://ar.ligonier.org).